

أكد أن الأيوبيين مسؤولان عن غرس المفاهيم الوطنية في نفوس الأبناء

الكندري: التطوع سمة بارزة من سمات المجتمع الكويتي وهو قيمة تعزز من مفهوم الوحدة الوطنية



د. يعقوب الكندري

أكد د. يعقوب الكندري أن الوحدة الوطنية مفهوم يشترك فيه الجميع لتحقيقه لغرس ثقافي للأجيال من خلال آباؤهم وذلك بنقل العناصر الثقافية بكل معانيها إلى الأبناء، مشيراً إلى أنه إذا كانت التنشئة قوية فإن الأبناء سيكونون متكيفين مع الوضع الاجتماعي السائد داخل المجتمع، وقال إن مفهوم الوحدة الوطنية يرتبط بمفهوم الانتماء والولاء وغيرها، وتناول في حوارهِ دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في الوحدة الوطنية والى نص الحوار:

ما مفهوم الوحدة الوطنية؟

● يرتبط مفهوم الوحدة الوطنية مع مفاهيم اجتماعية أخرى، ف يرتبط مفهوم الوحدة الوطنية مثلاً مع مفاهيم مثل الانتماء والولاء وغيرها، وقد يرى البعض أنها قيم محددة تؤدي في النهاية إلى تحقيق الوحدة داخل الوطن وبالتالي الوحدة الوطنية وقد يكون مفهوم الولاء والانتماء وبالتالي هما مقومات من مقومات الوحدة الوطنية، ويظهر مفهوم آخر قد يكون ملاصقاً لمفهوم الوحدة الوطنية والمتمثل في مفهوم المواطنة حيث يمكن تعريفه كما جاء في دائرة المعارف البريطانية بأنها العلاقة بين الفرد والدولة من خلال القانون وما تتضمنه هذه العلاقة من واجبات وحقوق وهذه مفاهيم متداخلة لا تخرج عن نطاق مفهوم الوحدة الوطنية.

مؤسسة الأسرة

ما دور المؤسسات الاجتماعية في التربية الوطنية؟

● تلعب هذه المؤسسات دوراً رئيسياً ومهماً في غرس المفاهيم الوطنية لتعزيز القيم المرتبطة بالوحدة الوطنية، فهناك مؤسسات متعددة تقوم بدور أساسي ومهم في عملية غرس القيم المرتبطة بالوحدة الوطنية، وتعزيز مفهوم المواطنة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فمؤسسة الأسرة تمثل الصدارة في هذا الجانب فهي نواة المجتمع الذي يتعلم منها الفرد أولى المبادئ العامة في حياته فينصب دورها التربوي الرئيسي في غرس المفاهيم المشتركة مع الآخرين لتحقيق الوحدة الوطنية، فمن أبرز وظائف الأسرة هو عملية التنشئة الاجتماعية والتي تنتج فيها غرس للمفاهيم الوطنية، فالأيوبيون مسؤولون عن هذه العملية التربوية.

مؤسسات أخرى

وهل الأسرة هي الوحدة المسؤولة عن غرس القيم؟



مؤسسات المجتمع المدني تمزج وتذوب الفروق الاجتماعية والتأثيرات القبلية وتمزج بين الشرائح المختلفة في قالب فكري أيديولوجي

● في السابق كان دور الأسرة أحد المصادر الرئيسية لهذا الغرس وفي الوقت الراهن في المجتمع الحديث ليست المسؤولة الأخيرة عن غرس القيم، فتشركها بذلك مؤسسات أخرى متعددة داخل المجتمع الحديث والمعاصر، فأصبحت المدرسة من أبرز المؤسسات التي تسهم بشكل كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، وأصبحت جماعة الصحة، والنادي وغيرها بالإضافة إلى الإعلام بأدواته المختلفة من تلفاز ومذياع وانترنت والفضائيات والصحف وغيرها، تسهم بشكل كبير في نقل القيم وتعزيزها وغرسها.

الإعلام

ما دور المؤسسات الإعلامية في غرس قيم الوحدة الوطنية؟ وسائل الإعلام المختلفة تقوم بأدوار مختلفة ومغايرة في عملية التأثير وهذه الأدوات الإعلامية تقوم بدور رئيسي وجوهري في غرس القيم والتأثير على السلوك الإنساني من خلال استقبال ما تعرض هذه الوسائل والتي تسهم بشكل كبير ومباشر في غرس القيم المتعددة وليس هناك أدنى شك من تأثيرها البالغ والجم على القيم ذات العلاقة والارتباط بمفهوم الوحدة الوطنية وتعزيز قيم المواطنة.

دور أساسي

وكيف يسهم الإعلام في ترسيخ الوحدة الوطنية؟

● العملية تحتاج لتحديد هدف واضح، فهناك حاجة ماسة لوجود قنوات وبرامج إعلامية منسجمة تناقش هذا الموضوع ويتبادل حوله الرأي وكذلك وظيفية الإعلام هو تدعيم المعايير الاجتماعية من خلال معاقبة الخارجية عن هذه المعايير، فالإعلام يجب أن يكون مسؤولاً عن دعم المعايير الاجتماعية المرتبطة

بالوحدة الوطنية وان يسهم الإعلام في محاربة ومعاينة جادة لاي من تسول له نفسه المساس بالقيم المرتبطة بهذه الوحدة، وان يكون المثال ونموذجاً جاداً للمعاقب الاجتماعي في هذا الجانب، وفي الوقت نفسه يجب ان يكون هذا العقاب بعيداً عن المبالغة والغلو، بالإضافة إلى التحذير من الآثار غير المرغوب بها، والآثار التي تثير الفتنة الطائفية على سبيل المثال وتخلق مشكلات تهز من كيان هذا المجتمع.

الواجبات

وما المفترض على الإعلام ان يقوم به؟

● على الإعلام ان يبرز ويقوم النماذج الإيجابية في الأمور العامة ووضع التصور الأمثل لحالة المجتمع بوجود الفئات والشرائح المتجانسة، وتخلق أيضاً وسائل الإعلام التواصل الاجتماعي الذي يعكس الثقافة الواحدة هذا بالإضافة إلى دور الوسائل الإعلامية وقت الأزمات والمحن التي يمر بها المجتمع والتي تنطلق منها التعبئة العامة وتقوية العزيمة ورفع الروح المعنوية وكذلك قيامه وإسهامه في الحملات الوطنية الداعمة للقيم الوطنية.

البيئة المناسبة

ما مدى نجاح الإعلام المحلي الرسمي وغير الرسمي في خلق بيئة مناسبة لمواجهة الأخطار التي تحدث بالمجتمع فيما يتعلق بالوحدة الوطنية؟ متى استطاع الإعلام المحلي تحقيق هذه الوظائف بشكل مناسب لأي مجال من المجالات وبالتحديد المجال المرتبط بالوحدة الوطنية فإنه في يكون قد وصل إلى الهدف المنشود دون شك.

الرباط والوسيط

وما دور مؤسسات المجتمع المدني في

تعزيز الوحدة الوطنية؟ توجد العديد من مؤسسات المجتمع المدني داخل الكويت، تجمع فئات وشرائح المجتمع المختلفة بمختلف اتجاهاتهم وأفكارهم وآرائهم ومعتقداتهم وميولهم، فالمجتمع المدني لهذه المؤسسات هو الرابطة والوسيط بين المجتمع بجمبع فئاته وشرائحه المختلفة وبين الدولة بهيئتها الكلية.

الدور الحكومي

وهل استطاعت الجهات الحكومية لتلبية الاحتياجات الاجتماعية؟

استطاعت الكويت تطوير اطر والساليب عمل منظمات المجتمع المدني ونقلت المجتمع نقلة نوعية تفيده في مسيرة التنمية ومواكبة التطور، فقامت مؤسسات المجتمع المدني في الكويت بتكملة الدور الحكومي ليس على نطاق الدور الداخلي فحسب انما امتد إلى الدور الخارجي أيضاً.

مشاركة خارجية

ما الدور الذي قامت به مؤسسات المجتمع المدني خارج الكويت؟ تعددت ادوار المجتمع المدني الخارجية، فقد بلغت على سبيل المثال عدد المشاركات الخارجية للمجموعات داخل الكويت في الفترة من 1999 - 2003 ما يقارب من 485 مشاركة خارجية، فكانت هناك ادوار خيرية اغاثية، للمساعدة الخاصة لمنكوبي الزلازل والمساعدة العامة للتعليم الفقيرة، والرعاية الصحية الخارجية وغيرها، وكذلك الدور الثقافي الاجتماعي والعلمي، والذي ميز هذه المؤسسات بمشاركات علمية فاعلة ومن خلال اسهامات علمية مميزة، بالإضافة إلى الدور الاقتصادي بهذه المؤسسات ونقل الخبرات الاقتصادية، وكذلك اسهامها في دعم قضايا الكويت

العادلة في المحافل المختلفة، فقامت مؤسسات المجتمع المدني المحلي بإسهامات واضحة داخلية وخارجية كملت الإسهام المؤسسي للحكومة في خدمة القضايا الاجتماعية العامة، فهذه المؤسسات لها دور رئيسي في خدمة المجتمع وقضاياها ولها الدور المساند والمكمل والمتعاون أيضاً مع الجهات الحكومية المتعددة.

تحديات

ما التحديات التي تواجه مؤسسات المجتمع المدني في الكويت؟

● من الواجب الوقوف على التحديات التي تواجهها ومعالجتها فمن العوامل والمؤثرات الرئيسية التي تركز على ذلك خضوع العديد من المدنية إلى الديمقراطية والاحتمام إليها كوسيلة للوصول إلى ادارة المؤسسة، وعلى الرغم من الثوابت والعقبات التي تحدث في العملية الانتخابية والتي غالباً ما تظهر، وتبرز سلبيات متعددة لها، فإن الكثير من مؤسسات المجتمع المدني نجح في ان تكون العملية الديمقراطية خاضعة لاعتبارات لا ترتبط بالأسس التقليدية المدنية على القبيلة والعائلة على الرغم من تأثيرها، وذلك مثل بعض المؤسسات الخاصة بالجمعيات التعاونية ومثل جمعية اعضاء هيئة التدريس في الجامعة والهيئة العامة للتعليم التطبيقي وجمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية إحياء التراث وبعض الجمعيات الأخرى، فالمزيج الاجتماعي ضمن هذه المؤسسات قد يكون بارزاً وواضحاً، وقد يكون الاحتكام إلى الفكر والرأي بدلا من سيطرة المؤثرات التقليدية.

المجتمع المدني

وما الذي تتميز به مؤسسات المجتمع المدني؟

● أنها تقدم خدماتها وتعرض مشاريعها إلى جميع أفراد المجتمع باختلاف شرائعهم وفئاتهم الاجتماعية مثل الحال في المجتمعات التعاونية والأندية الرياضية والمسارح والفرق الشعبية وبعضها أيضاً يضم في عضويتها من ينتمي إلى شرائح مختلفة وتوجهات فكرية متعددة كجمعية أعضاء الهيئة التدريسية في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والقوائم الانتخابية الممزوجة لجمعية أعضاء هيئة التدريس في الجامعة وحتى الجمعيات والمؤسسات ذات التوجهات الفكرية المختلفة فإننا نجد الكثير منها يقوم على مبدأ الحوار والتواصل والالتقاء في مناسبات مختلفة، وكثيراً ما أصدرت الجمعيات والمؤسسات الفكرية التي تحمل توجهات فكرية محددة بيانات مشتركة ذات هدف وطني محدد، وهو ينطلق أساساً من قيام هذه المؤسسات وفق مبادئها المعيارية العامة التي تلتزم بها.

التطوع

التطوع يعد سمة بارزة من سمات المجتمع الكويتي، فما أثر ذلك في تعزيز الوحدة الوطنية؟

● المؤسسات المدنية في الكويت معظمها قائم على التطوع، ويعتبر من القيم الاجتماعية الرئيسية في مجال المواطنة، وخلق المواطن الصالح، وعلى الرغم من ان هناك قصوراً أو غياباً في ثقافة التطوع داخل المجتمع العربي بشكل عام إلا أن التطوع يعد سمة بارزة من سمات المجتمع الكويتي ولعل هذه القيمة تعتبر من أبرز القيم الرئيسية التي تعزز مفهوم الوحدة الوطنية، فكثير من مؤسسات المجتمع المدني داخل المجتمع قائمة على التطوع كتلك الجمعيات الخيرية والأندية الرياضية والنوادي والجمعيات الثقافية والنقابات والاتحادات «بعض المؤسسات الأخرى الفاعلة في هذا المجال مثل لجنة العمل الوطني ولجنة الأم المثالية وغيرها من هذه المؤسسات».

الديوانية

ما أبرز مؤسسات المجتمع المدني داخل الكويت؟

● مؤسسة الديوانية تلعب دوراً مهماً وحيوياً داخل المجتمع وهي أبرز مؤسسات المجتمع المدني داخل الكويت والتي تتميز بأنها صفة فريدة وتم استثنائها من قانون التجمعات،

فالديوانية قامت بإدارة فاعلة في تاريخ الكويت الاجتماعي والسياسي ولعبت دوراً جوهرياً وتاريخياً في الانتخابات التشريعية أثناء حل مجلس الأمة بالإضافة إلى كونها منتديات ثقافية فكرية مهمة داخل المجتمع الكويتي، بالإضافة إلى طبيعتها الديوانية عنها بحكم كونها تراثاً من الإرث الاجتماعي في الكويت قد جعل لها سمة خاصة في انها تعزز من مفاهيم الوحدة الاجتماعية، فهي أداة من أدوات التماسك الاجتماعي داخل المجتمع، وقد بنيت التجارب الكويتية على وحدة الصف، والتماسك واللحمة الاجتماعية بين مختلف الشرائح والفئات تحت سقف الديوانية التي لعبت دوراً فاعلاً في هذا المجال.

الوطن والمواطنة

كيف نغرز مفاهيم الاندماج الاجتماعي بين فئات المجتمع؟

● الأسس البنائية على المفاهيم السلوكية وضوابط المعيارية القائمة ومبنية على قيم الاحترام والتسامح والاندماج والتعاون واحترام الآخر والتنافس والذي يفترض ان يكون أساس قيام هذه المؤسسات في المجتمع المدني وهو الذي يدفع في النهاية إلى تحقيق الهدف المنشود المؤدى إلى الوحدة الوطنية، فالجتمتع المدني يساهم في بناء وحدة وطنية إذا ما قام على دعائم ثابتة وراعي المعايير الأخلاقية في تحقيق الوحدة الوطنية، وذلك لا يتحقق إلا من خلال الوعي بأهمية هذه المؤسسات وماذا تقدم، وكذلك الالتزام بالبدئ القائم على الأسس الديمقراطية المعتمدة على الحوار واحترام الرأي الآخر والتسامح والتي تخلق مجتمعاً ينطلق أفرادها في فكرهم باتجاه الوطن والمواطنة.

● نحن بحاجة ماسة إلى وجود برامج وطنية داعمة ورئيسية تدعم قيم الانتماء والمواطنة والولاء وتعزز من خلالها مفاهيم الوحدة الوطنية داخل المجتمع ولا شك بأن الوعي بالمخاطر واحترام بعضها بعضاً وتقبل الآخر مهما بلغت درجة الاختلاف والإيمان بالبدئ الديمقراطي وتحقيق العدالة أمور مهمة

من أعلام الإسلام

أيوب الطاهر تخصص في الصلح بين المتخاصمين

كان وديعاً منذ صغره يكره الشجار ولا يدخل في خصومة مع أحد الأطفال، ومن أجل رفته وديماته أخلاقه أطلقوا عليه أيوب الطاهر، وكانت مدينة حماه ينظر إليه أهلها نظرة حب ومودة، ويتمنى كل منهم لو أنجب ولداً مثل أيوب حسن السيرة والسمة رقيق الشامل والخلال.. وكان أيوب مجتهداً في طلب العلم حتى انه حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم استوعب مبادئ الدين الحنيف في أيدي شيوخه في حماه، وكان حريصاً على أداء الصلاة في المسجد.. وهكذا نشأ في عبادة ربه: علماً وعملاً.. ولما أنس في نفسه القدرة على مساعدة شيوخه في تعليم الأطفال الأصغر منه سنا استأنزهم في القيام بهذه المهمة فأذنوا له، وكانت نزعة الإصلاحية قد تبلورت في ذهنه، فكان يقوم بالصلح بين زملائه المتخاصمين، ويزيل ما شجر بينهم من خلاف.

كان يفتح مجلس الصلح بقراءة الآيات التي تحث المسلمين على ان يعيخوا في محبة ووثام ويعرض الأحاديث النبوية الواردة من ثواب يبدأ صاحبه بالسلام، وكان يبتغي بذلك الأجر من الله، ولا شك ان المجتمع الذي عاش فيه أيوب الطاهر قل فيه الخلاف، وقل من يلجأ فيه إلى القضاء، ولذلك كانت المشاحنات تموت في مدهما وكان المتخاصمون لا يجدون في صدورهم حرجاً في تنفيذ ما يقضى به لأنه كان يتوخى العدل والحق، وكانت أشق القضايا التي

تعرض عليه قضايا الأيتام الذين لا يملكون القدرة على إثبات حقوقهم، كان أيوب الطاهر يعتمد في التوصل إلى هذه الحقوق على براعته في الحوار واستخلاص النتائج، وقد وفق إلى رد حقوق كثير من الأيتام التي كانت عرضة للضياع.. وأدق ما يوصف به أيوب الطاهر انه كان لحكمة خاصة عرف كثيراً من أسرار البيوت، وأسباب الخلافات بين الأشقاء والأزواج ووضع عليها ستاراً من الكتمان، وقد كان يرى في الصلح بين المتخاصمين عملاً يقربه من الله ويرفع درجاته عنده، فكان كلما دعي إلى مجلس صلح يذهب إليه حتى ولو كان مريضاً.. وقد أمضى 50 عاماً يمارس هذه الهواية بحب حتى نالت منه الشيخوخة.. ومع ذلك لم يتوقف عن إعادة الوثام إلى المتخاصمين مهما تجشم من المشاق وتحمل من المتاعب.

إن أيوب الطاهر كان شخصية فريدة حاول جهد طاقته ان يبده سحب النزاع من جو الأسرة المسلمة، وان يعيد إلى القلوب صفاءها ويرد النفوس الشاردة إلى مناخ السكينة والاستقرار.

إن حياته درس عميق لمن يريد ان ينشر الحب والإخاء والمودة في ربوع المجتمع، لقد نهض وحده بأعباء تقوم بها عشرات المحاكم ولم يأخذ إجازة سواء في الصيف أو في الشتاء، وكان أحياناً يعقد مجلس الصلح في بيته وأحياناً في مكان يتفق عليه المتقاضون.

فرج الله قريب

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

لم يكن ليخطئه او يتجاوزة، فهو امر مقرر محتوم وقضاء مرسوم، ليس في امكانه دفعه او منعه، والله يقدر ويختار، ولا يختار المولى تبارك وتعالى الا ما فيه خير ومنفعة للعبد، وقد يخفي عليه ذلك ولا يرى من اللبلة الا اثرها الحالي.

لكنه عند انقضائها يتنسم العافية، ويستنشق السلامة والراحة، وكان ما اصابه له يكن، فيجمد الله على ذلك ويستغفوه مما بدر منه، والانسان في مصابه لا يعود كونه أحد ثلاثة، اما مستكبر معاند مصر على معاصيه، فباتبه البلاء محذراً يقول له إياك، فأبنا أنت أيام فإذا ذهب يومك، ذهب بعضك، فأحذر كي لا تكون ممن قال الله فيهم: (حتى اذا جاء أدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت).

فيأتيه الجواب: (كلا). أو متسائل في ذنوبه



الداعية سلمان مندني

